

Distr.: General
19 May 2008
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٨

نيويورك، ٣٠ حزيران/يونيه - ٢٥ تموز/يوليه ٢٠٠٨

البند ٢ (ج) من جدول الأعمال المؤقت*

الاستعراض الوزاري السنوي: تنفيذ الأهداف

والالتزامات المتفق عليها دوليا فيما يتعلق

بالتنمية المستدامة

بيان مقدم من الاتحاد النسائي الدولي للسلام العالمي وهو منظمة غير حكومية
ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٠ و ٣١ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



بيان

معلومات أساسية

دعماً للاستعراض الوزاري السنوي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي وعزمه على: تقييم حالة التنفيذ؛ واستكشاف التحديات الرئيسية في ضمان ترجمة توافق الآراء العالمي بشأن التنمية المستدامة إلى أعمال على الصعيد الوطني؛ وتعزيز تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ وخطة جوهانسبرغ للتنفيذ؛ والمساهمة في الجهود الرامية إلى دمج تنفيذ الهدف ٧ من الأهداف الإنمائية للألفية مع غيره من هذه الأهداف؛ والنظر في توصيات ومقترحات للعمل، بما في ذلك النظر في مبادرات جديدة، نشط الاتحاد النسائي الدولي للسلام العالمي بالمثل في تقييم واستكشاف وتعزيز مبادرات وتوصيات ومقترحات جديدة ودراستها والمساهمة بها ومواصلة النظر فيها في النطاق الواسع لعمله على إنجاز الأهداف الإنمائية للألفية. وتحقيقاً لهذه الغاية، يقدم الاتحاد هذا البيان وتوصياته للنظر فيها خلال الاستعراض الوزاري السنوي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لعام ٢٠٠٨.

ولما كان موظفو الاتحاد ومتطوعوه يوجدون في الميدان في أكثر من ٥٠ دولة في مختلف أنحاء العالم، فإنهم يواجهون التحديات اليومية المتمثلة في إدامة الجهود الشعبية الرامية إلى تمكين المرأة وتغيير أنماط الحياة. وتحديات التنفيذ الجزئي التي يواجهها الاتحاد تناظر التحديات الكلية التي تجابه كل دولة ملتزمة بالتنمية المستدامة.

وتقوم التوصيات الواردة في هذا البيان على تجربة نسائنا في الميدان، فضلاً عن تقييم واستعراض أحداث من قبيل الحدث الموازي الذي نظم خلال انعقاد الدورة الثانية والخمسين للجنة وضع المرأة بعنوان "حشد الشركاء على صعيد القواعد الشعبية لتمويل أنشطة تمكين المرأة وتغيير أنماط الحياة، لكل امرأة على حدة".

الابتكارات

يواصل متطوعو الاتحاد النسائي الدولي للسلام العالمي ومنظماته الشريكة البحث عن سبل لاستخدام أساليب بسيطة وعملية وقابلة للتكرار يمكن للناس العاديين استخدامها لحشد الشركاء في إطار جهود التمكين وتحسين حياة الناس. ويرد استعراض المشاريع المحددة الجارية والمشار إليها، في تقريرنا المصاحب لهذا البيان عن الممارسات الواعدة فيما يتعلق بمعرض الابتكارات لعام ٢٠٠٨.

إلا أننا نود هنا توضيح الطابع الابتكاري للعناصر "الرأسية" لنهج الاتحاد، وهي جوانب لم ينوه إليها عادة أو تقيّم في تقارير التنمية المستدامة. أما موظفون والمتطوعون

العاملون لدينا فيولون اهتماما خاصا لهذا البعد من أبعاد التنمية المستدامة ويعتبرونه محوريا لنجاحاتهم.

وللاتحاد إطار فلسفي واضح يعترف بما ندعوه ”منطق الحب“ ويتخذ نهجاً مركزياً. أي أن جوهر إطارنا المفاهيمي هو الاعتراف بأن حقوق البشر نابعة من طبيعتهم الأساسية، التي هي طبيعة روحية ومادية في آن واحد معاً. أحد الطرق الرئيسية التي نعاني بها شواغل الروح الإنسانية وتحدث بها عنها هي لغة القلب الإنساني: أي الحب والرحمة والرغبة والطموح، وما إلى ذلك. وإذا نسلّم بأن حقوقنا كبشر متأصلة في كرامتنا باعتبارنا كائنات روحية ومادية متكاملة، فإننا لدى تناولنا لقضايا التنمية المستدامة، يوضع اتحادنا استجابة متكاملة تعالج كلا من الأبعاد ”الرأسيّة“ للقضية (الكرامة الإنسانية، والحاجة إلى الحب والاحترام والرحمة وما إلى ذلك) وكذلك العناصر ”الأفقية“ العملية والتقنية للتنمية المستدامة. وعلاوة على ذلك، فإنه في حين أن الأعمال الخارجية تولى الأولوية للاحتياجات المادية، فإن الأولوية الداخلية تقتضي من أصحاب الاستجابة في إطار الاتحاد السعي دوماً إلى أن تكون ذرى آمال النفس الإنسانية وأسمها حادياً للجهود العملية التي نبذلها بأيدينا.

وما يشار إليه بأنه ”رأسي“ يصف في جوهر الوعي الصادق بالقيمة العظيمة لكل كائن إنساني فضلاً عن الإرادة العازمة على الاحتفاء بهذه القيمة العظيمة. ويتم ذلك من خلال الاهتمام بالشخص ككل بما في ذلك الاحتياجات التي تكرم الروح الإنسانية مثل الحب والرحمة والأمل والثقة والطموح والرغبة في السلام والإنجاز. وأما الإشارة إلى ما هو ”أفقي“ فهي تعني الاحتياجات والحقائق العملية والمادية للحياة البشرية.

وهذه الأولوية التي نوليها للقلب والتي تستخدم ”منطق الحب“ سمة مميزة لأعمال الاتحاد وهي أبرز ما تكون في جهود المصالحة التي نقوم بها من خلال احتفالات جسور السلام التي تقيمها الأخوات ولا تزال تسهم مساهمة كبيرة في جهود المصالحة بين الجماعات التي كانت متعادية في السابق، سواء كانت جماعات قومية أو إثنية أو عرقية أو قبلية. وإحدى النتائج الطبيعية لهذه الأولوية التي نوليها للقلب هي الوعي والفهم للحقيقة التي مؤداها أن البشر جميعاً ينتمون إلى أسرة إنسانية واحدة. وبهذا المنظور نخلص بطبيعة الحال إلى أنه لا يمكن لأحد أن يهنأ حقاً براحة البال والطمأنينة عندما يكون بعض من أسرتنا الواحدة لا يزال يعاني من الفقر أو الكوارث أو العنف.

ولذلك عندما يشرع المتطوعون في مسعى من أي نوع، فإن عنصراً من العناصر الرئيسية التي يلجأ إليها هو عنصر القلب. وتُبنى الصداقات، وتقام علاقات الأخوة عبر فواصل الاختلاف سواء أكانت فواصل العداء أم التعليم أم اللغة أم الثقافة أم الديانة

أم الأصل العرقي أم الطبقة الاقتصادية. وتلتمس الألفة المتأصلة في حركة القلب لتكون الأساس الذي يبدأ عليه العمل. وبطبيعة الحال يشمل العمل المضطلع به التزامات القلب التي تتعدى حدود الموارد الحالية والفهم الحالي بل وأوجه الكفاية الشخصية. ولكن هذه القيود قيود مؤقتة، كما يتجلى في تاريخ عمل الاتحاد. والتصميم والالتزام النابعان من القلب وحدا دائما طريقا للوصول إلى الموارد العملية اللازمة من التمويل والمساعدة وتنمية القدرات وما إلى ذلك.

وهذا يعني أن الأساس "الرأسي" لعمل موظفي الاتحاد ومتطوعيه قد ارتقى بمدى الرؤية وعمق البصيرة لدى المشاركين في أعمال تطوير وبناء وإدارة المدارس ومشاريع الائتمان البالغ الصغر وتعلم الخدمات وأكثر من ذلك، ووسّع منذ ذلك الحين نطاق الكثير من هذه الجهود فأصبحت أنماطا حياتية مجدية والتزامات جارية توفر الأساس اللازم للاستدامة. وتُعالج التحديات العالمية بهذه الطريقة من خلال الرؤية والالتزام والقرارات المتخذة على مستوى الشخص. أي أنه من الممكن ومن الواجب سد الثغرات في مجال التنمية المستدامة من خلال القيام بأعمال متكاملة تعنى بكل من العناصر الرأسية والأفقية للتنمية البشرية.

الآثار المترتبة بالنسبة للمجتمع العالمي

نحن مقتنعون بأن هذه العناصر الرأسية للتنمية المستدامة التي لا يستفاد منها بالقدر الواجب مهمة حاليا إلى حد كبير. بيد أنها مؤيدة في الولايات المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، ونود هنا أن نلفت انتباه الدول الأعضاء مرة أخرى، إلى القدرة البسيطة وإلى الطبيعة الاستراتيجية لعملية إنماء ثقافة القلب والصدقة وحسن الجوار.

وقد تكون ألفتنا التاريخية لعبارتي "الصدقة" و "حسن الجوار" قد أدت بنا جميعا إلى التقصير في التقدير من قيمتهما وفعاليتهما، في سياق تركيزنا على القضايا الأكثر إلحاحا في مجالي الدبلوماسية والتنمية في الفترة ما بعد الحرب وفترة الحرب الباردة. لكن ربما يحسن بنا جميعا أن ننظر ثانية إلى الطبيعة غير العادية لهذا المفهوم العادي جدا، مفهوم الصدقة، كي نبقى على تماسك العالم بطرق ليست في مستطاع القانون أو العقل أو الواجب.

وكي نصل إلى هذه الغاية، ما علينا سوى أن نعيد قراءة مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه (المادة الأولى في الفصل الأول). فالفقرة الثانية من الميثاق، التي لا يسبقها سوى بيان أكثر مقاصد الأمم المتحدة إلحاحا، وهو حفظ السلام والأمن الدوليين، تنوه إلى مقصد الأمم المتحدة المتمثل في إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي

بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السلام العام.

وهذه ليست مصادفة. فقد أدركت بوضوح القوة الفعالة للصادقة حينما بدأت الدول تنفض عن أنفسها ركام الخراب الذي خلفته الحرب. ومع تعقد الشؤون الإنسانية وقضايا التنمية والاستدامة في القرن الحادي والعشرين، ربما يكون الوقت قد حان للنظر مرة أخرى في تنمية الصداقات على كل مستوى وإدماجها في المساهمات الرامية إلى تحقيق السلام والتنمية، وبالتالي حمل مسائل القلب ومنطق الحب على محمل الجد. والصداقة تتجاوز بكثير مجرد توفير المعلومات والخدمات وأحدث التكنولوجيات. فالصداقات تسد الثغرات، فتجعل في حدود الإمكان ما يكون مستحيلا بدونها.

وفي الختام، وبمناسبة الاستعراض الوزاري السنوي لعام ٢٠٠٨، الذي سيجريه المجلس الاقتصادي والاجتماعي أثناء الجزء الرفيع المستوى من دورته، يوصي الاتحاد النسائي الدولي للسلام العالمي ويشجع على التفكير في الالتزام البالغ الأهمية باعتناق ومعالجة أمور القلب الإنساني والروح الإنسانية التي تمثل جوهر الكرامة الإنسانية الحقة. فإدماج منطق الحب مع تدابير التنفيذ العملي، تصبح الاستدامة سمة طبيعية للتنمية التي يسعى إلى تحقيقها الشركاء والأصدقاء. وقد شهدنا هذا النهج وهو يثبت القدرة ويحدث التحول في حياة كل من الخادم والمخدوم، فضلا عن أنه يُحدث تغييرا إيجابيا مطردا وملموسا في مستويات المعيشة، ونوعية الحياة ومسار التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.